

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد) .
منها .
- (بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد) .
(وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد) .
(فإن قليل الحب بالعقل صالح ... وإن كثير الحب بالجهل فاسد) .
وقوله .
- (وما كل وجه أبيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب) .
(كأن الردى عاد على كل ماجد ... إذا لم يعود مجده بعيوب) .
(ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب) .
(فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب) .
(وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها ... ويجهد أن يأتي لها بضرب) .
وقوله .
- (ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا) .
(ومن تكن الأسد الضواري جدوده ... يكن ليله صباحا ومطعمه غصبا) .
(ولست أبالي بعد إدراكي بالعلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا) .
ويعجبني من هذه القصيدة قوله في مديح سيف الدولة وقد كسر الدمستق على مرعش .
(أتى مرعشا يستقرّب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت تستبعد القربا) .
(كذا يترك الأعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا) .
(مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يلتقي الهدب في الرقدة الهدبا) .
(ولكنه ولى وللطعن سورة ... إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا) .
(فحب الجبان النفس أوردتها البقا ... وحب الشجاع الحرب أوردتها الخربا) .
وما أحلى ما قال بعده .
- (ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا)